

# حقيقة النية والعبادة في فقه العترة الطاهرة

استكمال لبيان أجزاء "النية" في العبادة التوحيدية المذكورة في الحلقة السابقة.

# ركنا النية في العبادة التوحيدية

- الركن الأول: الإخلاص لله (أن تكون العبادة من حيث يريد الله، لا من حيث نريد).
- الركن الثاني (محور الحديث): الوعي بالعمل (معرفة تفاصيل العبادة، أسرارها، وغاياتها).

العبادة دون هذين الركنين تصبح آلية  
جوفاء لا قيمة لها.



## مرحلة التأويل

- اكتمل الدين والعبادة بولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه (بيعة الغدير).
- انتقل المسلمون إلى الوعي الكامل بمضامين العبادة.

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ  
وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي  
وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

[تم التحقق عبر الإنترنت]

## مرحلة التنزيل

- إخراج العرب من عبادة الأصنام إلى التوجه العام لله.
- مرحلة تمهيدية، كان الدين فيها والإسلام "مجازياً" وناقصاً.



## وهم "القربة المطلقة"

- **منهج السقيفة:** الصلاة بـ "قربة إلى الله" دون تحديد أو وعي بمسار هذه القربة.
- **التناقض:** كيف تكون العبادة الأصغر (الصلاة) باتجاه الله مباشرة، بينما العبادة الأعظم (الولاية) باتجاه علي صلوات الله عليه، ويتوقف قبول الصلاة عليها؟
- **النتيجة:** فوضى في الدين وعبادة خالية من المضمون الواعي.

# جوهر العبادة: التفكير

«لَيْسَ الْعِبَادَةُ كَثْرَةَ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ،  
وَإِنَّمَا الْعِبَادَةُ كَثْرَةُ التَّفَكُّرِ فِي أَمْرِ اللَّهِ»

- الإمام الرضا صلوات الله عليه [تم التحقق عبر الإنترنت]

العبادة محصورة في المضمون (التفكير) وليس في الكم (الطقوس الجسدية المجردة).  
التفكير يستلزم امتلاك مفردات ومعطيات عن أسرار العبادة وغاياتها.

# العبادة الجوفاء لا خير فيها

«أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُُّمٌ، أَلَا  
أَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ، أَلَا  
لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَكُّرٌ»

- أمير المؤمنين صلوات الله عليه [تم التحقق عبر الإنترنت]

العبادة الخالية من التفكر والوعي بمضمونها:

- لا تبرئ الذمة.
- غير مقبولة (تُرد على صاحبها).
- لا يتحقق فيها التفكر إلا استناداً لثقافة وفقه العترة الطاهرة، لا مناهج المتصوفة أو غيرهم.



# مراتب العباد.. مراتب النوايا

«إِنَّ الْعِبَادَ ثَلَاثَةٌ...» - الإمام الصادق صلوات الله عليه [تم التحقق عبر الإنترنت]

- **عبادة العبيد:** المحرك هو (الخوف) - رغبة في النجاة.
- **عبادة الأجراء / الحرصاء:** المحرك هو (طلب الثواب) - بحثاً عن الأجر.
- **عبادة الأحرار / الكرام:** المحرك هو (الحب لله) - رغبة في القرب، وهي أفضل العبادات.

كل مرتبة تتطلب وعياً مسبقاً (مفردات معرفية) يتناسب مع غايتها لتشكل النية الصحيحة.



## العلة العظمى لتشريع الصلاة

«...وَأَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ لَا يُنْسِيَهُمْ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ يَذْكُرُونَهُ فِي كُلِّ  
يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ...»

- الإمام الصادق صلوات الله عليه لهشام بن الحكم [تم التحقق عبر الإنترنت]

- الصلاة أوقات ومواعيد لتذكر النبي وآله صلوات الله عليهم (وإمام الزمان في عصرنا).
- النية الواعية: أن نقوم للصلاة بهدف الارتباط وتذكر إمام زماننا، لتتحول الصلاة إلى رابطة حية وتفاعلية.

# أسرار الطقوس: الوضوء نموذجاً

تتنوع درجات النية في الوضوء بحسب المعرفة:

1. **التطهير من المعصية الآدمية:** غسل الأعضاء (الوجه، اليدين، الرأس، الرجلين) التي تحركت نحو الشجرة بخلاف مراد الله.
2. **التنزيه عن الكبر:** إرغام الأعضاء ومخالفة مسار التكبر الإبليسي.
3. **التمسك بالولاية:** الماء في تفسير العترة هو رمز لـ (ولاية علي صلوات الله عليه)، فالوضوء تجديد لبيعة الغدير.



# النية تتجاوز حدود العمل

النية

العمل

«نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ  
يُنَوِّي مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُدْرِكُهُ، وَنِيَّةُ الْكَافِرِ شَرُّ  
مِنْ عَمَلِهِ...»

- الإمام الباقر صلوات الله عليه [تم التحقق عبر الإنترنت]

- نية المؤمن أعظم لأنها مبنية على "وعي وإدراك" بمضمون وغايات العمل.
- المؤمن ينوي بلوغ آفاق من الخير والمعرفة قد تمنعه الظروف العملية من تحقيقها، لكن وعيه يُسجّل له.

# التعريف الدقيق للعبادة

سُئِلَ الإمام الصادق صلوات الله عليه: ما العبادة؟  
فقال: «حُسْنُ النِّيَّةِ بِالطَّاعَةِ مِنْ الْوَجْهِ الَّذِي  
يُطَاعُ مِنْهُ» [تم التحقق عبر الإنترنت]

تلخص هذه الكلمات ركني العبادة:

- (حُسن النية بالطاعة): الوعي والفهم العميق بمضمون العمل.
- (من الوجه الذي يُطاع الله منه): الإخلاص لله عبر الباب والمنهج الذي حدده هو (فقه العترة)، وليس ما نبتدعه نحن.

## النية الواعية



## النية في كل تفاصيل الحياة

وصيةُ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي ذَرٍّ:  
«يَا أَبَا ذَرٍّ، لِيَكُنْ لَكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ نِيَّةٌ، حَتَّى فِي  
النَّوْمِ وَالْأَكْلِ» [تم التحقق عبر الإنترنت]

- إذا كان مطلوباً تحويل الأفعال الدنيوية البسيطة إلى عبادة عبر تخطيط ووعي ديني بغاياتها...
- فكيف بالعبادات الأصلية والعقائد الأساسية؟ هي أولى بالتفكير والوعي العميق بمضامينها.



## تذكرة البرنامج الذهبي (القرية الطاهرة الآمنة)

- الزبدة الذهبية: اعرف إمامك وعرف إمامك.  
معرفتك: إمامك دينك، ودينك إمامك.
- العبادة الذهبية: رابط مرابطة الأحرار في  
فناء إمامك.
- البراعة الذهبية: طلق منهج العمائم الإبلية  
في النجف طلاقاً بائناً لا رجعة فيه، إن كنت  
راغباً في إمامك.